

كشف الرموز

[550] [...] والوجه أن الطعن في الروايات المتروكة اسلم من تكلف التأويلات. والمتأخر قد اطال لسان الشنعة في هذا الموضوع على الشيخ رحمه الله، ولو انصف لأمسك، فان الشيخ اعظم قدرا وارفع منزلة (شاناخ) من ان يخفى عليه مثل ما ظهر لهذا المتأخر لكن ديانتة منعتة من الاقدام على الطعن في الروايات، وصنف الاستبصار في الجمع بين المختلفات فان وافق الحق فهو المبتغى، وان خالف فما عليه إلا بذل الوسع. وليت شعري من الذي لم يختلف قوله، ولا خبط في تصنيفه، وقال الله تعالى: ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (1) وتمثلت للمتأخر بقول النبي صلى الله عليه واله: يبصر أحدكم القذى (2) في عين اخيه ويدع الخدع (3) في عينه (4).

(1) النساء - 82. (2) القذى - ما يقع في العين (القاموس). (3) في القاموس: خدعت عينه غارت (انتهى) وكأن معناه انه يرى في عين الغير الشيء اليسير الذي وقع فيها ولا يرى عين نفسه انها غارت، وهذا من اعظم العيوب، وفي بعض النسخ: الجذع وعليه فالمعنى واضح. (4) لم نعثر إلى الان على موضعه فتتبع.